



لنحيا بالقرآن

الإيمان بالقدر.. من أهم مظاهر الإيمان بالله 2-2

نتنقل إلى علاقة العمل واتخاذ الأسباب بالقدر نجد مثلا في ظل انتشار وباء فيروس كورونا كانت هناك فئة من الناس لا تلتزم بالتعليمات الصادرة عن الجهات المختصة من لبس الكمامة والتباعد الاجتماعي، والحرص على نظافة اليدين باستمرار، مدافعين عن رأيهم وسلوكهم بالقدر ويقولون ان الإصابة او السلامة من الوباء من أقدار الله مستدلين بقوله عز وجل (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا).

الأخذ بالأسباب

إن الأخذ بالأسباب المشروعة هي من القدر، وإهمالها يُعد نقصا في العقل وقد يصل إلى درجة المعصية في حال إذا أصيب بالعدوى لأنه صار سببا في نقلها إلى غيره في حين أن التوكل على الأسباب فقط يعد نقصا في التوحيد.

إهمال العمل

فلا يجوز للمسلم أن يترك الأخذ بالأسباب ويهمل الأعمال ويرضى بالفقر والمرض والاستعجاب، بحجة الانتكال على القدر، لأن ذلك ربطا بمجهول ولا ينتج إلا الكسل والخمول، فقد روي عن علي رضي الله عنه أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالسا وفي يده عود ينكت به، فرفع رأسه فقال: «ما منكم من نفس إلا وقد علم منزلها من الجنة والنار، قالوا يا رسول الله فلم نعمل؟ أفلا نتكل؟ قال: لا، اعملوا فكل ميسر لما خلق له، ثم قرأ: (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى).

موقف الرسول صلى الله عليه وآله

نجد عدة مواقف من سيرة الرسول في الأخذ بالأسباب مع التوكل على الله عز وجل منها: في الهجرة يوم بيت المشركون قتل النبي صلى الله عليه وآله، وفي بدر يوم جابه النبي صلى الله عليه وآله جيش المشركين الجرار، وفي حنين لما انهزم جيش النبي صلى الله عليه وآله في بداية المعركة كان ذلك وغيره دليل على أخذ الرسول صلى الله عليه وآله بالأسباب مع توكله صلى الله عليه وآله على الله عز وجل.

موقف من سير الصحابة رضي الله عنهم

في طاعون عمواس خرج عمر رضي الله عنه يريد الشام، ولما علم بالطاعون وشدة إصابته، قرر العودة إلى المدينة بعد أن استشار أصحابه، فقال له أبو عبيدة رضي الله عنه (أفرار من قدر الله؟ قال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، نعم، نفر من قدر الله إلى قدر الله، أرايت لو كان ذلك إبل هبطت وادبا له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدية، أليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله؟ وإن رعيت الجدية رعيتها بقدر الله؟) متفق عليه.

المصدر: وزارة التربية والتعليم - مملكة البحرين

(ألقبت هذه المحاضرة

في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

من قضي حوائج الناس يقضي الله حوائجه

- الماص: خدمة الناس تعدّ باباً واسعاً من أبواب الخير قليل من بلجه أو يُحسن الدخول إليه
- الزايد: دولة الكويت مجبولة وأهلها منذ الزمن على المسارعة إلى فعل الخيرات
- الطارش: العمل التطوعي من أجل العبادات وأعظم القربات إلى الله تعالى



الداعية هدى الطارش



د. صفية الزايد



د. بدر الماص

يجد؟ قال: بعين ذا الحاجة والمهوف. قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فإنها له صدقة» رواه البخاري، لافتة الى ان من السمات الأساسية في المجتمع الإسلامي أنه مجتمع متكافل متعاون متراحم لا ينسى فيه القوي الضعيف، ولا الكبير الصغير ولا الغني الفقير، وإنما يأخذ القوي بيد الضعيف حتى يصل به الى ما يريد.

قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون)، في هذه الآية من سورة الحج 77 ينادي الله عز وجل عباده المؤمنين بعبدة أمور تجمع خير الدنيا والآخرة، يطلب منهم الركوع والسجود لله عز وجل، ويطلب منهم العبادة بصفة عامة أي طاعته في كل ما يأمر بفعله، وطاعته في كل ما ينهى فبتجنبونه، ويقرن ذلك كله بأن يأمرهم بفعل الخير مع كل الناس خصوصا وقت الشدائد والأزمات، ويوضح ذلك رسولنا صلى الله عليه وآله فيقول: «أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينا أو تطرد عنه جوعا، ولأن أمشي في حاجة أحب إلى الله من أن ألقى في هذا المسجد (يعني مسجد المدينة) شهرا»، فالنبي صلى الله عليه وآله يعلمنا أن فعل الخيرات من أجل العبادات وأعظم القربات.

والحب له، واستشهدت بما تقوم به الكويت من الإسراع لنجدة كل بلد يحتاج الى عون ومساعدة سواء كان بلدا عربيا أو غير عربي لما يحدث فيه من كوارث طبيعية أو غير طبيعية، وبما يحدث من حروب ودمار ويسرع أهل الخير الكويتيون بكل فئات المجتمع الى العمل على التبرع ونجدة المهفوف، ومن ذلك ما يحدث لإخواننا في غزة الآن من إرسال مساعدات وشاحنات الأدوية والأغذية والاحتياجات اللازمة، حتى الأطفال يسرعون بالتبرع بمصروفهم الشخصي والتجار المحسنون والحكومة، فالجميع يسرع إلى عمل الخير وهذا ليس بجديد، فقد جيلت الكويت وأهلها منذ الزمن على فعل الخيرات والمسارعة إليه، فالعمل التطوعي من أرقى أنواع الصدقات.

نفع الناس

من جانبها، أكدت الداعية هدى الطارش ان العمل التطوعي مظهر من مظاهر التكافل الاجتماعي الذي حث عليه الإسلام، وحثت عليه الشريعة الإسلامية وأولت اهتماما كبيرا له، حيث يمثل رافدا لا ينضب، كما ان العمل التطوعي من الصدقات الجارية التي طالبنا بها ديننا الإسلامي، فيقول النبي صلى الله عليه وآله: «على كل مسلم صدقة، فقالوا يا نبي الله: فإن لم يجد؟ قال: يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق. قالوا فإن لم

عليهم أهدهم فوافق صاحبه فكان كلما وصلا مكانا ما، قام ابن المبارك في خدمة أخيه ونهاه أن يعمل شيئا، وكلما أراد أخوه أن يفعل شيئا قال له: أنا الأمير هنا وأمرك بالألا تعمل شيئا وأكد انه مبدأ إنساني على جانب من الأهمية ألا وهو خدمة الناس، فهو ينمي التعاون بينهم ويزرع المحبة والثقة والرحمة.

أفضل الصدقات

وتقول د. صفية الزايد: المسارعة الى فعل الخيرات فضيلة مشكورة، فسرعة الاستجابة وسرعة الإقبال العملي على هذا العمل من أكرم الفضائل الإنسانية التي تدل على المعدن الطيب عند الإنسان والاستعداد القوي النبيل للاستجابة في كل موطن من مواطن الخير والبر، وكان صاحب هذه الصفة يجد متعته النفسية ولذته الروحية في السبق الى الطيب من القول والعمل بلا تردد أو إبطاء. وهذا خلق كريم ذكر في اكثر من موضع في كتاب الله، فقال تعالى في سورة آل عمران: (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين). وأكدت الزايد أن المسارعة في الخير دليل على فرط الرغبة

حسب ديننا الحنيف على المسارعة في قضاء حوائج الناس وإغانتهم عند الحاجة وذلك ابتغاء رحمة الله تعالى، ولعل هذا من أعظم العبادات، وكلما كانت العبادة يتعدى نفعها إلى الغير كان أجرها أعظم إذا احتسبت عند الله.

يوضح د. بدر الماص فضل السعي لقضاء حوائج الناس، فيقول: جبلت النفوس على حب من أحسن إليها والميل الى من يسعى في قضاء حاجاتها، قال الشاعر:

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم فلطالما استعبد الإنسان إحسان وقد أمر الله عز وجل بخدمة الناس وقضاء حوائجهم فقال عز من قائل: (وافعلوا الخير لعلكم تفلحون)، فالسعي يسارع الى فعل الخير لأنه واثق بمنوبة الله له في كل خطوة يخطوها في فعل الخير.

روي الشيخان عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة، وتعين الرجل على دابته فتحمله عليها أو ترفع عليها مناعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطرقات صدقة».

أكد د. الماص أن خدمة الناس تعد باباً واسعاً من أبواب الخير قليل من بلجه أو يحسن الدخول اليه ليحتل قلوب الناس ويجوز رضاهم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «من مشى في حاجة أخيه كان خيرا له من اعتكافه عشر سنين، ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق كل خندق أبعد ما بين الخافقين.

من أبواب الخير

ويذكر لنا د. الماص قصة ابن المبارك - رحمه الله - حين سافر يريد الحج، فاشترط ابن المبارك أن تكون له الإمارة، وكان من عادة الناس إذا سافروا أن يؤثروا

فتاوى معاصرة



د. سيد محمد الطيباني

سبائك الذهب

ما حكم شراء سبائك الذهب من الأونلاين؟
● نعم، يجوز شراء الذهب عن طريق الأونلاين.

أسافر 80 كم هل أقصر؟

عندي منزل يبعد أكثر من 80 كم فهل كل مرة أتوي فيها السفر لما أذهب إليه؟ أم مرة واحدة لكل السفرات؟ وهل أجمع الصلاة وأقصر؟
● لا يعتبر المنزل الذي يبعد 80 كم مسافة سفر، لأن المسافة تحسب من نهاية البناء للمدينة وليس من المنزل.

طباخ غير مسلم

هل يجوز استقدام طباخ غير مسلم؟
● يجوز استقدام طباخ ليس من أهل الكتاب، لأن الطباخ لا يشترط فيه ذلك، ولكن بشرط ألا يذبح الذبيحة للمسلمين.

زيارة الأم

أختي بالعدة وأمي كبيرة بالنسن ما تمشي، هل يجوز أن نزرورها وترجع بيتها؟
● يجوز لها زيارتها في النهار قبل الغروب.

المعتدة

عدة المطلقة ثلاثة قروء هل لابد ان تقضيها بالبيت أم يجوز ان تخرج؟
● المعتدة في العدة الرجعية يجوز لها الخروج بإذن زوجها.

الجمع في الصلاة

هل يجوز تقديم صلاتي الظهر والعصر معاً إذا كان الشخص مريضاً؟
● يجوز للمريض الجمع عند المشقة.

الإكزيما

هل خروج الدم من إكزيما باليد والقدم نجاسة؟
● لا تعتبر نجسة.

زيادة في السعر

كلفني صاحب العمل، بأن أبيع مكيفات بـ 50 دينارا واستطعت بيعها بـ 70 دينارا، هل أخذ الـ 20 الفرق؟
● استاذن من المالك لها بأن ما زاد من ثمنها مكافاة لك.

مشاهدة التلفاز

هل يجوز للمعتدة أن تشاهد التلفاز؟
● يجوز طالما تشاهد أمورا مباحة.



فدات الأكداد

أولادنا بين التربية والإهمال

والاحتضان والملاطفة والملاعبة والمصاحبة بلغة واضحة مفهومة ولا يكن الأب قاسميا وليكن معتدلا في تاديبه لولده عند كل موقف ولا ينحرف التاديب عن مساره وهدفه الى القسوة والشددة والغلظة في العقاب، وعندما لا يحقق ما هو مرجو منه، فيتحول الشعور الى كره مستحکم في نفس الابن تجاه والده أو أمه، فقد كان الرسول صلى الله عليه وآله أرحم الناس بالعيال والصبيان، وكان صلى الله عليه وآله يقول: «ليس منا من لم يرحم صغيره»، وأيضا، وما أعطى أهل بيت الرقيق إلا نفعهم، فالتردية عملية متكاملة ومنسجمة لا يهدم بعضها بعضا، إنما يكمل بعضها بعضا وتصب في النهاية في مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع، ولابد من تقويم أسسك التربوي الذي يسلكه الوالدان تجاه أبنائهما للوصول إلى الهدف المطلوب.



د. عيسى الخفيري

إظهار الحب للأبناء يجب أن يكون قولاً وعملاً، فنجد بعض البيوت تفتقد الحب من حيث التعبير عنه صراحة، مما يحدث فجوة وجفوة وتباعد بين الأبناء والآباء. ولنا في قذوتنا صلى الله عليه وآله المواقف التي عبر فيها عن حبه لأبنائه، فكانت فاطمة رضي الله عنها إذا قدمت عليه صلى الله عليه وآله قال لها: مرحبا يا ابنتي، فأجلسها عن يمينه أو عن شماله، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها وقبّلها وأجلسها في مجلسه، وكان يقول صلى الله عليه وآله: «إنما فاطمة بضعة مني» وكان يحبها حبا عظيما ويعبر لها عن ذلك أمام الجميع ليشعرها بمكانتها وأهميتها وقيمتها عنده ليرفع من شأنها. وذلك لأن أهمية التعبير عن مشاعر الحب في كل المراحل العمرية للأبناء وليس في الصغر والطفولة فقط، فلا بد أن يعبر الأب والأم عن حبهما لأبنائهما بالكلمة والموقف والفعل، وبالإشارة والابتسام

حديث

وفائدة

لذة الإيمان

«ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار».

يستفاد من الحديث معرفة العلامات الثلاث التي تجعل الشخص يجد حلاوة الإيمان في قلبه: أن يكون حب الله ورسوله صلى الله عليه وآله أشد من أي شيء آخر، وأن يحب الإنسان أخاه في الله، وأن يكره العودة إلى الكفر، كما يكره أن يلقي في النار.

روائع التاريخ الإسلامي

سلمان الفارسي الباحث عن الحقيقة

بدأت قصة سلمان الفارسي الباحث عن الحقيقة منذ أن حبسه والده في بيته حبا فيه، وكان يعتنق دين الجوسية ويحرص على إبقاء النار مشتعلة. وبقي كذلك حتى ذهب ذات يوم لتفقد ضبيعة والده فرأى كنيسة، فأعجب بما يفعله المصلون بها وبقي عندهم حتى نهاية اليوم، وعندما عاد إلى والده أخبره بما رأى وأخبره بأن دين النصراني خير من دينهم، فحبسه والده وأوثق قدميه بالحديد، إلا أن سلمان لم يستسلم وظل يبحث عن النصراني حتى علم أنهم متجهون نحو الشام، فتمكن من التخلص من وثاقه، وذهب معهم إلى الشام ليقابل الأسقف في الكنيسة، فخدمه وتعلم منه، إلى أن اكتشف أنه كان يأخذ صدقات الناس لنفسه، وأخبر الناس بذلك بعد وفاته.

ظل سلمان متتبعا للحقيقة باحثا عن أفضل دين فانتقل إلى الموصل، ثم إلى نصيبين، ثم عموورية، وأخيرا أراد الذهاب إلى أرض العرب لما قيل له عن رجل صالح مبعوث بدين إبراهيم صلى الله عليه وآله وله علامات النبوة، فأراد ليوصله إلى أرض العرب، فباعوه إلى يهودي، ومنها انتقل إلى المدينة، وبقي كذلك حتى وجد سيدنا محمد في قباء، فقترب إلى النبي الصدقات ووجده يعطيها لمن هو أحق بها، ثم تأكد من ختم النبوة، فرأى صدقة وأمانته وعلم أنه النبي المرسل فأسلم له، وأصبح سلمان بطلا من الأبطال المسلمين، وقد أظهر عبقريته بفكرة حفر الخندق لحماية المدينة من الكفار الذين عجزوا عن عبوره.